من مكة ومعهما عايشة يريدون البصرة فقال ايها
الناس ان عايشة سارت الى البصرة ومعها طلحة والزبير
وكل منهما يريد الامر له دون صاحبه اما طلحة فابن
عمها واما الزبير فزوج اختها والله ان ظفروا بما ارادوا
لن ينالوا ذلك ابدا وليضربن احدهما عنق صاحبه بعد
تنازع منهما شديد والله ان راكبة الجمل الاحمر ما تقطع
عقبة ولا تحل عقدة الا في معصية الله وسخطه حتى تورد
نفسها ومن معها موارد الهلكة اي والله ليقتلن ثلثهم
وليهربن ثلثهم وليتوبن ثلثهم وانها التي تنبحها كلاب
الحوأب وانهما ليعلمان انهما مخطئان ورب عالم قتله جهله
ومعه علمه لا ينفعه والله حسبنا ونعم الوكيل فقد قامت
الفتنة فيها الفئة الباغية اين المحتسبون اين المؤمنون
مالي ولقريش اما والله لن قتلتهم كافرين لاقتلنهم
مفتونين وما لنا الى عايشة من ذنب الا انا ادخلناها
في حيزنا والله لابقرن الباطل حتى يظهر الحق من خاصرته
فقل لقريش فليضج ضجيجها ثم نزل ثم خطب اخرى
وذكر الزبير فقال يزعم انه قد بايع بيده ولم يبايع بقلبه
فقد اقر بالبيعة وادعى الوليجة فليات عليها بامر
يعرف والا فليدخل فيما خرج منه والوليجة البطانة
والامر السر وبكتم قال تعالى ولم يتخذوا من دون الله

ولا رسوله

ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة اي دخيلة كان الزبير
يقول بايعت بيدي لا بقلبي وكان يدعي تارة انه مكره
ويقول بايعت والسيف على عنقي ويدعي تارة انه ورّى
في البيعة تورية ونوى قال ابو مخنف رحمه الله حدثنا
مسافر بن عفيف عن ابي الاخنس قال لما رجعت رسل
علي عليه السلام من عند طلحة والزبير بعد ان راسلهم بترك
الشقاق والعود الى سبيل الوفاق فما اجابوا الا بوعد و
الحرب وبيتوا عدوه بالطعن والضرب وقام في الناس خطيبا
فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسوله صلعم ثم قال ايها
الناس اني قد راقبت هولاء القوم كي يرعووا او يرجعوا
نكثهم وعرفتهم بغيهم فلم يستجيبوا وقد بعثوا الي ان
ابرز للطعان واصبر للجلاد انما تمنيك نفسك اماني
الباطل وتعدك الغرور الا هبلتهم الهوابل لقد
كنت وما اهدد بالحرب ولا ارهب بالضرب ولقد انصف
القارة من راماها فليرعدوا وليبرقوا فمع هذين الفشل
ولسنا نرعد حتى نوقع ولا نسيل حتى نمطر ولقد رأوني
قديما وعرفوا مكاني فكيف رأوني انا ابو حسن الذي
فللت حد المشركين وفرقت جمعهم وبذلك القلب
القى عدوي اليوم واني لعلى ما وعدني ربي من النصر و
التاييد وعلى يقين من ربي وفي غير شبهة من ديني

Copyright © King Saud University